LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: Semantic Reasoning and the Restoration of Semantic Derivatives to Roots according to Ibn Faris A Comparative Applied Study in Light of Ancient Arabic Lexicons (Bab al-Ayn as a Model)

Author(s): ANAS FAROUQ TAYSEER MAHAFZAH*

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 7, No. 1, (June 2026), PP52-72

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/174

How to cite(APA): TAYSEER MAHAFZAH, A. F. (2026). Semantic Reasoning and the Restoration of Semantic Derivatives to Roots according to Ibn Faris: A Comparative Applied Study in Light of Ancient Arabic Lexicons (Bab al-Ayn as a Model). مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 7(1), 52–72. https://doi.org/10.61850/lij.v7i1.174

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright reserved to the author © 2026

Qadāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

التعليل الدلالي وإرجاع الفروع للأصول عند ابن فارس: دراسة تطبيقية موازنة في ضوء المعاجم العربية القديمة (باب العين نموذجًا)

Semantic Reasoning and the Restoration of Semantic Derivatives to Roots according to Ibn Faris: A Comparative Applied Study in Light of Ancient Arabic Lexicons (Bab al-Ayn as a Model)

د. أنس فاروق تيسير محافظة *
جامعة العلوم الإسلامية العالمية- الأردن

ANAS FAROUQ TAYSEER MAHAFZAH
World Islamic Sciences and Education University. Jordan

تاريخ استلام المقال: 2026/03/11	تاريخ القبول: 2026/05/06	تاريخ النشر: 2026/06/15

ملخص

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أن التعدد الدلالي في المعجم العربي بناءٌ محكم يرتكز على بؤرة مركزية، مستهدفةً سبر أغوار هذه الفلسفة عند ابن فارس في مقاييس اللغة، بوصفه رائدًا في منهج إرجاع الفروع للأصول. اتخذ البحث من باب العين حيزًا تطبيقيًا عبر تحليل مواد لغوية منتقاة: (عكَّ، عنَّ، علَّ، عَزَفَ، عَجَبَ)، وموازنتها بمعجمي العين ولسان العرب. تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الموازن للكشف عن الكفاءة التفسيرية لابن فارس، الذي تفرد باستخراج الخيط الناظم للمادة اللغوية محولًا إياها إلى بنية منطقية متماسكة. وخلصت النتائج إلى أن منهجه يمثل نقلة نوعية في الفكر المعجمي، بتقديمه رؤية كلية تتجاوز الحشد اللغوي إلى التفسير البنيوي. كما كشفت الدراسة عن حدود المنهج في استيعاب بعض التوسعات المجازية المتأخرة.

الكلمات المفتاحية: التعليل الدلالي؛ مقاييس اللغة؛ باب العين؛ البؤرة الدلالية.

Abstract

This study is based on the linguistic hypothesis that semantic multiplicity in the Arabic lexicon is not a chaotic distribution but rather a structured framework rooted in a central semantic core. It aims to explore this philosophy in Ibn Faris's Maqayis al-Lughah, as he was a pioneer in the methodology of tracing derivatives back to their primary roots. The research adopts "Bab al-Ayn" as its applied scope, analyzing selected linguistic roots: ('akka, 'anna,

* **المؤلف المرسل:** أنس فاروق تيسير محافظة **البريد الإلكتروني:** mahafzahanas999@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

'alla, 'azafa, 'ajaba), and contrasting them with Al-Ayn and Lisan al-Arab lexicons. Utilizing a comparative descriptive-analytical approach, the study examines Ibn Faris's explanatory efficiency. He distinguished himself by identifying the common thread that binds a root's various meanings, transforming them into a coherent logical structure. The findings conclude that Ibn Faris's method represents a paradigm shift in lexicographical thought, offering a holistic vision that transcends mere linguistic compilation toward structural interpretation. Furthermore.
Keywords: Semantic Explanation; Maqayis al-Lughah; Bab al-Ayn; Semantic Core.

1.المقدمة

يعدُّ المعجم العربي القديم سجلًّا حافلًا بعبقرية اللسان العربي، غير أن النظر في بطونه يكشف عن تباينٍ منهجي في معالجة المادة اللغوية؛ فبينما اتجهت بعض المعاجم إلى الاستقصاء والحشد التاريخي للمعاني، سعى ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) إلى تقديم رؤية تعليلية مغايرة، تقوم على ردّ شتات الفروع الدلالية إلى أصول مركزيّة ناظمة. وتأتي هذه الدراسة لتسبر أغوار هذا المنهج التأصيلي، متخذة من باب العين حيزًا تطبيقيًا للكشف عن تلك النواة الدلالية التي تربط بين المعاني التي قد تبدو متباعدة في الظاهر، كربطِ مادة (عكّ) بين قيظ الصيف، وحبس الإبل، وشدة الضرب. تستمد الدراسة أهميتها من تسليط الضوء على فلسفة التأصيل في الفكر المعجمي، وبيان أن لكل مفردة شخصيةً دلالية ثابتة تتجلى في سائر استعمالاتها. وهو ما يُسهم في تعزيز فهمنا للمرونة التوليدية للغة العربية، ويفتح آفاقًا جديدة للباحثين لتذوق منطق الربط الدلالي الذي تفرّد به ابن فارس، بعيدًا عن فكرة التعدد العشوائي للمبنى الواحد.

تكمن المشكلة في ذلك الظنِّ الشائع بأن تعدد معاني المفردة الواحدة في المعاجم يمثل حالة من التشتت الدلالي أو الوضع العشوائي، بينما تخفي هذه المعاني في طياتها رابطًا ذهنيًا واحدًا وقانونًا دلاليًا مُحكمًا. من هنا يسعى البحث للإجابة عن التساؤل الرئيس: كيف استطاع ابن فارس ضبط تشتت المعاني المتباعدة تحت أصول دلالية جامعة؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما هي النواة الدلالية المركزية التي تجمع شتات المعاني في المواد المختارة: (عكَّ، علَّ، عنَّ، عَجبَ، عَزفَ)؟
- كيف تباينت المعالجة المنهجية بين المدارس الثلاث (العين، المقاييس، اللسان) في رصد هذه المواد؟
- ما هو الرابط المنطقي بين المعنى المادي الحسي والمعنى النفسي المجرد في هذه الكلمات؟

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن الأصول الدلالية للمواد الخمس وتتبع مسارات تطورها، وإجراء مقارنة منهجيّة تبرز الفروق بين مدرسة التقعيد عند ابن فارس ومدرسة الاستقصاء عند ابن منظور، وإثبات وحدة الجذر الدلالي للمفردة العربية مهما تعددت وجوه استعمالها.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الموازن؛ عبر رصد النصوص المعجمية وتصنيفها، ثم تحليلها دلاليًا للوصول إلى البؤرة المشتركة.

2.المرتكزات النظرية للتطور الدلالي ومنهج التأصيل المعجمي

2.1. عبقرية البنية اللسانية وآليات الضبط الدلالي.

إن المتأمل في بنية اللسان العربي يدرك أن الحركة ليست مجرد زينة بصرية فوق الحرف، بل هي صمام أمان يحكم تدفق المعنى ويمنعه من الانحراف، فتبدل إشارة صغيرة من الفتح إلى الضم قد ينقل الكلمة من فضاء دلالي إلى نقيض تمامًا، محولًا الفاعل إلى مفعول به أو العكس (زاهيد، 2005)، مما يجعل من النظام الحركي الذي وضعه الأوائل بمثابة هندسة معمارية للجملة. هذا الضبط الصارم حال دون اختلاط المفاهيم عند تداخل الثقافات، حيث أصبحت النبرة الصوتية والمخارج الدقيقة للحروف تعمل كمرشحات فكرية تميز بين المشتبهات، فاستطاعت اللغة عبر هذا التطور أن تمنح اللفظ الواحد طاقات تعبيرية هائلة، حيث يتشكل المعنى بناءً على تموضع الشفتين وحركة اللسان (زاهيد، 2005)، مما خلق مرونة لغوية تجعل من النص العربي كيانًا حيًا يتنفس من خلال الحركات الإعرابية التي تمنحه دقة رياضية لا تتوفر في لغات العالم الأخرى التي تعتمد على سياق الترتيب وحده (السامرائي،2000).

وعلى صعيدٍ آخر، لم يكن التطور اللفظي بمعزل عن التحولات الاجتماعية والذهنية؛ إذ أدى صقل المخارج وتدوين القواعد إلى ولادة ما يمكن تسميته بالبلاغة الشعورية، حيث أصبحت الموسيقى الداخلية للكلمات والارتباط الشرطي بين اللفظ ومعناه يتغير بتغير الزمن والبيئة، فدخول العربية ميدان التدوين العلمي في العصور الوسطى فرض عليها تهذيبًا لفظيًا جعل المصطلحات تكتسب دلالات اصطلاحية دقيقة تبتعد عن معانيها اللغوية الأصلية، وهو ما أحدث نقلة نوعية في العقل العربي، فصار اللفظ وعاءً للفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية(الحايني،2016). هذا الانزياح الدلالي، المدعوم بالتشكيل والتنقيط، سمح للعربية بأن تكون لغة عابرة للقرون، فحافظت على جوهرها القديم مع قدرة مذهلة على توليد معانٍ مستحدثة من جذور عتيقة، مما جعل من تطورها قصة بقاء حضاري يعتمد في جوهره على التوازن الدقيق بين صرامة القواعد وسعة الخيال في التأويل(السامرائي،2000).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تُعد ظاهرة تعدد الدلالات أو ما يُعرف بالاشتراك اللفظي من أبهى تجليات العبقرية في اللسان العربي، حيث تكتنز المفردة الواحدة طاقات تعبيرية هائلة تجعلها قادرة على حمل معانٍ متضادة أو متباينة في آن واحد، ويعود هذا الثراء إلى جملة من المسببات التاريخية والبيئية، فأولها اتساع رقعة الاستخدام واختلاف اللهجات بين القبائل العربية القديمة، حيث كانت القبيلة الواحدة تستخدم اللفظ للدلالة على شيء، بينما تطلقه قبيلة أخرى على نقيضه، ومع انصهار هذه اللهجات في لغة قريش الموحدة، بقيت تلك المعاني المتعددة ملتصقة باللفظ الواحد(مادن، 2011)، كما يلعب الاستخدام المجازي دورًا محوريًا في هذا التعدد، إذ ينتقل اللفظ من دلالته الحسية المادية إلى آفاق معنوية رحبة بفعل الخيال الأدبي، فتصبح الكلمة الواحدة جسرًا يربط بين عالم المادة وعالم الشعور. ولا يمكن إغفال دور السياق والقرائن التي تعمل كموجهات ذهنية تحدد المقصود من الكلمة، بالإضافة إلى التطور الحضاري الذي فرض على اللغة توليد مصطلحات جديدة من جذور قديمة(الجرجاني،2001)، مما جعل اللفظ الواحد يتطور من معناه البدوي البسيط ليكون مصطلحًا علميًا دقيقًا في الفلسفة أو الفلك، وهذا التراكم الدلالي عبر العصور هو ما منح العربية مرونتها وقدرتها على البقاء كواحدة من أكثر اللغات قدرة على الإيجاز والتركيز، حيث تختزل كلمة واحدة جملة من التصورات الذهنية التي قد تتطلب فقرات كاملة في لغات أخرى (عمر،1985).

2.2. أنماط التطور الدلالي في اللسانيات المعاصرة

تتعدد المحركات التي تدفع بالمعنى نحو التغيير، ويأتي في طليعتها نمط التداول اليومي ووتيرة الاستعمال؛ لأن الكلمة التي كانت تحمل دلالة شمولية واسعة قد تضيق وتتقوقع حول معنى محدد نتيجة كثرة طرقها في سياق معين، ولعل المصطلحات الإيمانية والشعائرية كالتنسك والعبادة والصلة هي خير شاهد على ألفاظ كانت عامة ثم اصطفتها الشريعة لتكون رموزًا لعقائد ونظم دينية مخصوصة. في المقابل، قد يحدث تمدد دلالي يحول اللفظ الخاص إلى مفهوم عام بفضل التوسع في الاستخدام (أبو عودة، 1985)، ويلعب الانتقال من الضفة الحقيقية للغة إلى ضفتها المجازية دورًا حاسمًا في إفناء المعاني الأصلية وإحلال الصور الخيالية محلها، وهو تحول لا يشترط دائمًا تعمدًا أدبيًا من الشعراء، بل قد يحدث كفعل جمعي عفوي داخل البيئة اللغوية(الرازي، 2003)، كما ترتبط قدرة الكلمة على الصمود أو

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

التحول بمدى جلاء صورتها في العقل الجمعي، فكلما كانت الدلالة ضبابية أو مرنة، سهُل انقيادها نحو مسارات جديدة، بينما تظل المعاني الجلية أكثر ممانعة للانحراف والتبدل.

يُعَدّ تطوّر الدلالة من أبرز الظواهر اللغوية التي تكشف عن حيوية اللغة وقدرتها المستمرة على التكيّف مع حاجات المتكلمين وتحوّلات المجتمع، فالمعنى ليس عنصرًا جامدًا ملازمًا للفظ منذ نشأته، بل هو قابل للتغيّر تبعًا لعوامل زمنية واجتماعية وثقافية واستعمالية(الجاحظ، 2002)، وقد تبيّن في الدراسات الدلالية أنّ انتقال الألفاظ من معانيها الأولى إلى معانٍ لاحقة لا يتمّ اعتباطًا، وإنما يخضع لأنماط يمكن رصدها وتصنيفها، ويظهر هذا التغيّر أحيانًا في تضييق مجال الدلالة بعد أن كان واسعًا، أو في اتساعها لتشمل استعمالات جديدة(الجرجاني، 2001)، وقد يحدث نتيجة علاقات ذهنية كالتماثل أو المجاورة أو علاقة الجزء بالكل، كما أنّ تغيّر المعنى يرتبط بالاستعمال المتكرر في سياقات مخصوصة، مما يؤدي إلى ترسيخ دلالات جديدة قد تطغى مع الزمن على الدلالة الأصلية، أو تُقصيها تمامًا من التداول(أنيس، 1976).

قام (بالمر) بتوضيح أنواع تطور دلالة الألفاظ وهذا التوضيح نقله عن العالم اللغوي (بلومفيلد) فيقول:" إن دراسة تغير المعنى يمكن أن تكون مشوقة ويمكن أن تبدأ بمحاولة تصنيف أنواع التغير الذي يطرأ فقد لاحظ اللساني الأمريكي بلومفيلد عددًا من هذه الأنواع مسميًا اياها بأسمائها التقليدية والأنواع مع الأمثلة ومعانيها السابقة هي:

- تضييق الدلالة (Narrowing).. meat ← «طعام»
- توسيع الدلالة (Widening)..bird ← «فرخ في العش»
- الاستعارة (Metaphor)..bitter ← «لاذع / عضّ»
- المجاز المرسل / الكناية (Metonymy: قرب في المكان أو الزمان)..jaw ← «الخد»
- علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء (Synecdoche)....town ← «سياج»
- المبالغة (Hyperbole: انتقال من معنى قوي إلى معنى أضعف)..astound ← «يضرب بالرعد»
- التلطيف أو التهوين (Litotes: الانتقال من معنى أضعف إلى معنى أقوى)

Kill ← «يعذّب»

CC BY NC
E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

- انحطاط الدلالة (Degeneration)...knave ← «صبي»
- ارتقاء الدلالة (Elevation)....knight ← «صبي»" (بالمر، 1985،ص 12).

يرى اللساني الأمريكي بلومفيلد أن التطور الدلالي ليس مجرد تحول عشوائي، بل هو عملية نظامية تعكس ديناميكية اللغة في سياقها الاجتماعي، وتشمل هذه التحولات تضييق الدلالة الذي يقصر الكلمة على معنى محدد(مصطفى، 2019)، وتوسيعها الذي يمد نطاقها لمجالات أرحب، كما تؤدي العلاقات الذهنية دورًا محوريًا في هذا التحول عبر الاستعارة القائمة على المشابهة، أو المجاز المرسل القائم على المجاورة الزمانية أو المكانية، بالإضافة إلى علاقة الجزء بالكل، حيث تعيد هذه الآليات صياغة الهوية الدلالية لتلائم الاحتياجات التعبيرية المستجدة(بالمر،1985).

لا يقتصر التطور عند بلومفيلد على النطاق المعجمي، بل يمتد إلى القيمة الحافة بالكلمة، وهو ما يظهر في ارتقاء الدلالة أو انحطاطها تِبعًا لنظرة المجتمع، كما يعكس التغير حالة المتكلم الذهنية عبر المبالغة التي قد تُضعف قوة اللفظ بكثرة التداول، أو التلطيف الذي يُكسب المعاني كثافة تعبيرية (فندريس، 1950)، وتؤكد هذه الرؤية أن استقرار الجذر اللغوي في المعاجم لا يمنع استمرارية تولد المعاني، مما يمهد لفهم منهج ابن فارس في ضبط هذا التعدد ورده إلى أصل ناظم.

يتعدى التطور الدلالي الجانب المعجمي إلى آفاق وظيفية وتداولية، إذ قد تكتسب الألفاظ شحنة إيجابية أو سلبية لم تكن ملازمة لها في أصل وضعها، فمن الألفاظ ما ينحطّ معناه فينتقل من دلالة محايدة أو حسنة إلى دلالة دونية، ومنها ما يرتقي فيكتسب منزلة أرفع من دلالته الأولى(بلانشيه، 2007)، كما يظهر في الاستعمال اللغوي انتقال المعنى من القوة إلى الضعف أو من الضعف إلى القوة تبعًا للمبالغة أو التلطيف في الخطاب، وتُعدّ هذه التحوّلات الدلالية وثيقة الصلة بالتغيّر الاجتماعي والثقافي، وبنشوء حاجات جديدة أو بمحاولة تجنّب الألفاظ المرتبطة بالمحظور الاجتماعي(دي بوجراند، 1998)، فيُستعاض عنها بألفاظ أخرى لا تلبث بدورها أن تخضع للمصير نفسه، ومن ثمّ فإن دراسة تطوّر الدلالة تُعدّ مدخلًا أساسيًا لفهم تاريخ الألفاظ، وآليات تشكّل المعنى، وصلته بالبنية اللغوية والسياق الحضاري العام(وافي،2004). أما في الدراسات العربية فلا توجد دراسات أثبتت أنه تم إضافة أنواعًا أخرى بخلاف هذه الأنواع "ولم تضف المراجع العربية شيئًا ذا بال إلى تلك المظاهر في تطور الدلالة، سوى ما كان يتعلق بطبيعة اللغة نفسها، والاستعمال الاجتماعي لبيئة معينة، وقد عدد الدكتور علي عبد الواحد وافي خمسة من مظاهر تطور الدلالة، تتفق في معظمها مع الأنواع التي ذكرها بالمر" (أبو عودة،1985، ص56-57).

يمكن رصد مجموعة من الخصائص التي يتصف بها التطور الدلالي وأهم هذه الخصائص: " أنه يسير ببطئ وتدرج فتغير مدلول الكلمة مثلًا لا يتم بشكل مفاجئ سريع، بل يستغرق وقتًا طويلًا، وأنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية، كما أنه جبري الظواهر؛ لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه، وأن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبًا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني" (وافي، 2004، ص 314-315).

2.3. المنطق التعليلي عند ابن فارس وآليات رد الفروع إلى الأصول

لم يكن ابن فارس مجرد جامع للمفردات في معجميه المجمل والمقاييس، بل كان مهندسًا لغويًا استحدث طريقًا فذًا تمرد به على الأنماط المعجمية السائدة في عصره؛ فبينما غرق الخليل في التقليبات الصوتية وانشغل الجوهري بنظام القوافي، تفرد ابن فارس بنظام دائري دقيق يراعي التوالي الحرفي للمواد اللغوية، حيث ينطلق من الحرف وما يليه في الترتيب الهجائي صعودًا ثم يعود لاستكمال ما يسبقه في دورة لغوية متصلة تضمن إحكام البناء المعجمي.

إن هذا البدع التنظيمي الذي يقسم اللغة إلى كتب وأبواب ثلاثية (المضاعف، والثلاثي الأصول، وما زاد عليهما) لا يقف عند حدود الترتيب الشكلي، بل يعكس وعيًا عميقًا بالوحدة البنائية للمفردة العربية، حيث جعل من هذا النسق الهندسي وعاءً منطقيًا يصب فيه نظريته الكبرى في التأصيل، محولًا المعجم من مخزن للألفاظ إلى نظام تعليلي يفسر كيفية ارتداد الفروع المترامية إلى بؤرة دلالية مركزية واحدة (ابن فارس، 1972). وقد اعتمد ابن فارس في فكرة الاشتقاق والفروع والأصول على ابن دريد وهو صاحب كتاب الاشتقاق فكان هذا الكتاب صاحب الفضل في تأليف المقاييس لما يحوي من جهد جبار في رد الفروع للأصول كأن يرد أسماء القبائل وحكامها وساداتها وشعرائها إلى أصلٍ لغويٍ واحد، أو عدة أصول، فجاء في مقدمة الاشتقاق:" ولم نتعد ذلك إلى اشتقاق أسماء صنوف النامي من نبات الأرض: نجمها وشجرها وأعشابها، ولا إلى الجماد من صخرها ومدرها، وحزنها وسهلها، لأنا عن رمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأول التي نشتق منها"(ابن دريد، 1991، ص 3).

3. مظاهر تعدد الدلالة في مفردات باب العين: دراسة مقارنة بين مقاييس اللغة والمعاجم التراثية.

بعد أن استعرضنا في المبحث الأول المرتكزات النظرية للتطور الدلالي ومنهج التأصيل المعجمي، ننتقل في هذا المبحث إلى الجانب الإجرائي التطبيقي، لنسلط الضوء على مفردات مختارة من (باب العين) في معجم

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

مقاييس اللغة لابن فارس، إن اختيارنا لباب العين لم يكن عشوائيًا، بل لما يتميز به هذا الحرف من ثقل دلالي ووفرة في المشتقات التي شهدت تحولات ملحوظة عبر العصور، وستقوم الدراسة في هذا الجزء برصد (تعدد الدلالة) للمفردة الواحدة، متتبعين رحلتها التاريخية عبر معاجم ثلاث تمثل محطات زمنية مختلفة وهي:

- كتاب العين للخليل: (تمثيل لمرحلة النشأة والجمع).
- مقاييس اللغة لابن فارس: (تمثيل لمرحلة التقعيد وتأصيل المعنى).
- لسان العرب لابن منظور: (تمثيل لمرحلة النضج والجمع الشامل).

وسيعتمد التحليل على إبراز كيفية انشطار المعنى الواحد إلى دلالات متعددة، وكيف استطاع ابن فارس رد هذه الشتات الدلالي إلى أصول محددة، مع رصد نوع التطور (اتساع، تضييق، أو انتقال). استندت الدراسة في بناء مدونتها على اختيار عينات لغوية قصدية تمثل نمطين من الجذور اللغوية، وذلك لاختبار الكفاءة التفسيرية لمنهج ابن فارس وفق الآتي:

- النمط الأول (المضعف الثلاثي): وتمثله مواد (، علَّ، عنَّ)، وقد اختيرت نظرًا لخصوصيتها الصرفية والدلالية، حيث تتسم هذه المواد بكثافة الاستعمال وتعدد الفروع التي تبدو متباعدة ظاهريًا، مما يجعلها ميدانًا خصبًا لقياس قدرة ابن فارس على رد الشتات إلى أصل واحد.
- النمط الثاني (الثلاثي الصحيح): وتمثله مادتَا (عَجَبَ، عَزَفَ)، وقد وقع الاختيار عليهما لتمثيل الانتقال الدلالي من الوصف المادي الحسي إلى الشعور النفسي أو السلوك الاجتماعي، وهو ما يتطلب آليات تعليلية دقيقة لضبط العلاقة بين المادي والمجرد.

ولتحقيق الدقة والموضوعية في اختبار فرضية البحث، اعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات إجرائية متكاملة في تحليل المواد اللغوية المختارة، وهي:

- آلية التفكيك: وتتمثل في تجريد المادة اللغوية من زياداتها الصرفية للوقوف على الجذر اللغوي الأصلي سواء كان ثلاثيًا صحيحًا أم مضعفًا، ومن ثمَّ حصر وتتبع مختلف الاستعمالات السياقية التي أوردها الخليل الفراهيدي وابن منظور، لترسيم حدود المادة قبل إخضاعها للتحليل.
- آلية التصنيف السياقي: وتقوم على فرز المعاني المستقاة إلى حقول دلالية متنوعة، حسية، ومجردة، واجتماعية، ومقابلة هذه الأنماط بالأصول المركزية التي قعدها ابن فارس في المقاييس،

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

لبيان مدى استيعاب الأصل للفروع وقد تجلّى استخدام هذه الآلية في البحث بشكل إجرائي عبر تجميع الاستعمالات المتباعدة قبل البدء بعملية المقايسة، مما يسهل كشف نقاط الالتقاء بينها.

- آلية التعليل الدلالي: وهي الأداة الأهم في الدراسة، وتُعنى بالكشف عن النواة المركزية الخيط الناظم التي تربط الفرع بالأصل؛ وذلك عبر استجلاء العلاقات المنطقية كالمشابهة، أو السببية، أو المجاز، التي سوّغت لابن فارس جمع هذا الشتات الدلالي في أصل واحد، مما يبرز القوة التفسيرية لمنهجه.

أولًا مادة: علكَّ

جاء في المقاييس في هذه المادة: "العين والكاف أصول صحيحة ثلاثة: أحدها اشتداد الحر، والآخر الحبس، والآخر جنس من الضرب. فالأول العكة: الحر، فورة شديدة في القيظ، وذلك أشد ما يكون من الحر حين تركد الريح. قال ابن دريد: عك يومنا، إذا سكنت ريحه واشتد حره. قال ابن الأعرابي: العكة: شدة الحر مع لثق واحتباس ريح. قال الخليل: العكة أيضا: رملة حميت عليها الشمس، وأمّا الأصل الآخَر فقال الفراء: إبلٌ معكوكة، أي محبوسة. وعُكّ فلانٌ حُبِس، وأمّا الأصل الثَّالث فقال ابنُ الأعرابي: عَكَّه بالسَّوط، أي ضربَه ويقال: عكّه وصَكَّه"(ابن فارس، 1972، ص 9-11)، أما في معجم العين:" حرٌ عَكِيكٌ، ويومٌ عَكيكٌ، أي شديد الحرِ، وعكيك الصيف: إذا جاء بحرٍ مع سكون الريح، والعَكَوَّكُ: الرجل القصير المُلَزَّزُ المقتَدرِ الخَلْقِ، إلى القِصَر كله"(الفراهيدي، د. تاريخ، ص 66)، وجاء في لسان العرب:" شِدَّةُ الْحَرِّ مَعَ سُكُونِ الرِّيحِ، وَالْجَمْعُ عِكاك. وَيَوْمٌ عَكٌّ وعَكِيكٌ: شَدِيدُ الْحَرِّ بِغَيْرِ رِيحٍ، وعَكَّه بِشَرّ: كَرّره عَلَيْهِ؛ هَذِهِ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وعَكَّ الرجلَ يَعُكّه عَكّاً: حَدَّثه بِحَدِيثٍ فَاسْتَعَادَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَذَلِكَ عَكَكْته الْحَدِيثَ: وَفِي حَوَاشِي بعض التَّهْذِيبِ الْمَوْثُوقِ بِهَا عَنِ ابْنِ الأَعرابي: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: سَوْفَ أَعُكُّه لَكَ؛ يُرِيدُ أُفَسِّره. وعَكَّه يَعُكُّه عَكّاً: حَبَسَهُ. وَإِبِلٌ مَعْكُوكَة أَي مَحْبُوسَةٌ"(ابن منظور: 1993، ص ٤٦٨-٤٦٩).

- **رصد (الاتفاق والاختلاف) المعجمي.**

تتفق المعاجم الثلاثة (مقاييس اللغة، ولسان العرب، والعين) على أن شدة الحرارة المقترنة بسكون الريح هي النواة الدلالية المركزية لمادة (علكّ)، حيث وصفها معجم العين بأنها حر عكيك يأتي مع سكون الريح، وذكرها ابن فارس كأصل أول هو فورة شديدة في القيظ(الفراهيدي، د.تاريخ)، بينما عرفها معجم لسان العرب على أنها: شدة الحر مع لثق واحتباس ريح(ابن منظور: 1993)، ورغم هذا الاتفاق الجوهري،

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تبرز الاختلافات في سعة التناول؛ فبينما يكتفي الخليل في العين بالوصف الحسي المباشر للظواهر الجوية أو الأجسام كقوله العكوّك للرجل القصير المقتدر الخَلِق، نجد أن المقاييس يميل إلى التحديد والتقعيد بحصر المادة في ثلاثة أصول هي: الحر، الحبس، الضرب(ابن فارس،1972)، أما ابن منظور في اللسان فقد توسع في الدلالات التفسيرية والاجتماعية التي لم تظهر عند الخليل، مثل دلالة تكرار الشر أو تفسير الحديث واستعادته، ويكشف هذا التباين أن منهج ابن فارس قدّم نموذجًا انضباطيًا في حصر شتات المعاني وردّها إلى أصول منطقية، في حين حافظ لسان العرب على طابعه الاستقصائي بوصفه مستودعًا للروايات والاستعمالات، دون سعيٍ منهجي للربط التعليلي بين فروعها الدلالية.

- **التعليل البنيوي للأصول**

تبرهن معالجة ابن فارس في قدرته على إيجاد خيط دلالي خفي يربط بين الأصول الثلاثة (الحر، الحبس، الضرب) التي قد تبدو متباعدة في الظاهر، والرابط الجوهري هنا هو مفهوم الشدة الناتجة عن (الاحتباس والضغط)، فالعلاقة بين الحر والحبس تتجلى في أن العكة ليست مجرد حرارة عابرة، بل هي حرارة محبوسة ومحتقنة في الجو بسبب ركود الريح وعدم تحرك الهواء، فالقاسم المشترك هو الاحتباس، سواء كان حبسًا ماديًا كما في الإبل المعكوكة، أو احتباسًا فيزيائيًا للحرارة. أما علاقة هذه الأصول بالضرب، فتظهر في كون الضرب (عكّه بالسوط) يمثل ضغطًا ماديًا عنيفًا وشدة تقع على الجسد، ومنه اشتُقت دلالة (عكّته الحمى) أي كسرت جسمه بضغطها الداخلي وشدتها. حتى في وصف الخليل للرجل "العكوّك" بأنه (الملزّز المقتدر الخَلِق)، نجد انسجامًا مع هذه الفلسفة؛ إذ يمثل الجسم الملزّز حالة من الاجتماع والضغط المادي في مساحة قصيرة. وبذلك، تبرهن معالجة ابن فارس لمادة (علّ) على أن تعدد المعاني ليس عارضًا أو عشوائيًا، بل هو تشكل دلالي ناتج عن مركزية الشدة والضغط؛ مما يمنح معجم المقاييس فاعليةً منهجيةً في تقديم رؤيةٍ بنيويةٍ متماسكة، تلمُّ شتات المفردة وتردُّ فروعها إلى أصل ناظم.

ثانيًا مادة: علَّ

جاء في المقاييس: العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرُّرٌ أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضَعف فى الشَّئ، فالأوّل العَلَل، وهى الشَّرْبة الثانية، ويقال عَلَلٌ بعد نَهَل، والفعل يَعُلُّون عَلاً وعَلَلاً، والإبل نفسها تَعُلّ عَلَلا، والأصل الآخَر: العائق يعوق ويقال اعتلَّه عن كذا، أي اعتاقه، والأصل الثالث: العِلّةُ: المرض، وصاحبُها مُعتلّ، قال ابنُ الأعرابىّ: عَلّ المريض يَعِلّ عِلّة فهو عليل، ورجل عُلَلَة، أي كثير العِلَل"(ابن فارس، 1972، ص12-14)، أما في معجم العين:" علَّ: العَلَلُ: الشَّرْبَة الثانية، والفِعْلُ: علَّ

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

القومُ إبِلَهُم يَعُلُّونها عَلاًّ وعَلَلاً، والإبلُ تَعُلُّ نفسها عَلَلاً، والأمُّ تُعَلِّلُ الصَّبيَّ بالمرق والخُبْزِ ليجْتزيء به عن اللَّبن، والعِلَّة: المرض، وصاحبُها مُعْتَلٌّ، والعِلَّةُ: حدثٌ يَشْغَلُ صاحبه عن وجهه، والعَلِيل: المريضُ، والعلُّ القُرادُ الضَّخْمُ"(الفراهيدي، د.تاريخ، ص 88)، وجاء في لسان العرب:" عَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سَقَاهُ السَّقْيَة الثَّانِيَةَ، وعَلَّ بِنَفْسِهِ، يَتعدَّى وَلَا يتعدَّى، وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ عَلًّا وعَلَلًا، وعَلَّتِ الإِبِلُ تَعِلُّ وتَعُلُّ إذا شَرِبت الشَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ، ابْنُ الأَعرابي: عَلَّ الرَّجلُ يَعِلُّ مِنَ الْمَرَضِ، وعَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ مِنْ عَلَل الشَّراب، وعَلَّ الضاربُ المضروبَ إِذا تابَع عَلَيْهِ الضربَ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ أَو النَّخَعِيِّ فِي رَجُلٍ ضَرَب بالعَصا رَجُلًا فقَتَله قَالَ: إِذا عَلَّه ضَرْباً فَفِيهِ القَوَدُ أَي إِذا تَابَعَ عَلَيْهِ الضربَ، مِنْ عَلَلِ الشُّرب، والعَلَلُ مِنَ الطَّعَامِ: مَا أُكِلَ مِنْهُ؛ عَنْ كُرَاعٍ، وطَعامٌ قَدْ عُلَّ مِنْهُ أَي أُكِل"(ابن منظور، 1993،ص ٤٦٧-٤٦٨).

- **رصد (الاتفاق والاختلاف) المعجمي.**

تتفق المعاجم الثلاثة على وجود معنيين جوهريين لمادة (علّ) وهما تكرار الشرب (العلل بعد النهل)، والمرض (العلة وصاحبها معتل)، فقد أورد الخليل في العين أن العَلل هو الشربة الثانية(الفراهيدي، د.تاريخ)، وهو ما أيده ابن فارس وابن منظور وزاد الأخير عليه في دلالة التكرار لتشمل متابعة الضرب وما أُكل من الطعام(ابن فارس،1972)(ابن منظور،1993)، ورغم هذا الاتفاق تبرز فجوة منهجية واضحة في كيفية تصنيف هذه المعاني، فبينما يكتفي الخليل بسرد المعاني بشكل متتابع مضيفًا إليها دلالات مادية مثل القُراد الضخم(الفراهيدي، د.تاريخ)، نجد ابن فارس في المقاييس يضع تنظيمًا حاسمًا بحصر المادة في ثلاثة أصول التكرار، العائق، الضعف(ابن فارس،1972). أما في اللسان فقد نهج مسلكًا استقصائيًا اعتمد فيه رصد مختلف الاستعمالات الحقيقية والمجازية (ابن منظور،1993)، معتمدًا على الشواهد الأثرية وأقوال اللغويين، مما صيّر اللسان مدونة جامعة للروايات التاريخية للمفردة، في حين تميز المقاييس بتقديم إطار منهجي ضابط لتلك الاستعمالات وردها إلى قواعد كلية ناظمة.

- **التعليل البنيوي للأصول**

تتجلى رؤية ابن فارس في مادة (علّ) بمحاولته إيجاد وحدة معنوية تربط الأصول الثلاثة (التكرار، العائق، الضعف)، حيث يمكن تفسير العلاقة بين تكرار الشرب، والمرض؛ بأن العلة المرض سُميت بذلك؛ لأنها تكرر حلولها بالجسم وتعاوده فتضعفه، أو لأنها شغل ثانٍ يطرأ على الصحة الأولى فيغير حالها، تمامًا كما أن العلل هو شرب ثانٍ يطرأ على الشرب الأول(ابن فارس، 1972)(ابن منظور،1993)، أما علاقة

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

العائق الاعتلال عن الشيء بالمرض، فهي علاقة سببية مباشرة؛ إذ إن المرض هو أكبر عائق يعوق الإنسان عن وجهته وقضاء مآربه، وهو ما أشار إليه الخليل بقوله إن العلة حدث يشغل صاحبه عن وجهه، وبذلك تلتقي المعاني الثلاثة عند نقطة الانشغال أو التغيير الطارئ، فالشرب الثاني يغير حال العطش، والمرض يغير حال الصحة، والعائق يغير حال القاصد، مما يثبت أن تعدد الدلالة في (علّ) يرجع إلى أصل ذهني واحد يربط بين تتابع الأحداث واعتراضها لمسار الاستقرار الأول، وبهذا، تتبدّى الموثوقية المنهجية لرؤية ابن فارس في قدرتها الاستدلالية على جسر الهوة بين العلة البدنية والعلة الدلالية، وضبطهما ضمن وحدة معنوية متماسكة.

ثالثًا مادة: عنَّ

جاء في المقاييس:" العين والنون أصلان، أحدهما يدلُّ على ظهورِ الشيء وإعراضه، والآخر يدلُّ على الحَبْس. فالأوّل قول العرب: عَنَّ لنا كذا يَعِنّ عُنُونًا، إذا ظهر أمامك، وأمّا الأصل الآخر، وهو الحبس، فالعُنَّة، وهى الحظيرة، والجمع عُنَن. قال أبو زياد: العُنَّة: بناء تبْنيه من حجارة، والجمع عُنَن، ويقال: عَنَّنْت البعير: حبسته في العُنَّة"(ابن فارس، 1972، ص19-21)، أما في معجم العين:" عنَّ: العُنَّةُ: الحَظِيرةُ من الخشب أو الشجر تُعْمَلُ للإبل أو الغنمِ أو الخيْلِ تكون على باب الرَّجُل)، والجمع العُنَن. وعَنَّ لنا كذا يَعِنُّ عَنَنًا وعُنُونا: أي ظهر أمامنا. والعَنُونُ من الدوابّ: المتقدِّمةُ في السَّيْر"(الفراهيدي، ت. تاريخ، ص 90)، وورد في لسان العرب:" عَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَنًا وعُنُونًا: ظَهَرَ أَمامك؛ وعَنَّ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنًّا وعُنونًا واعْتَنَّ: اعتَرَضَ وعَرَض"(ابن منظور، 1993، ص290).

- **رصد (الاتفاق والاختلاف) المعجمي.**

تتفق المعاجم الثلاثة على أن مادة (عنَّ) تدور حول معنيين رئيسيين هما الظهور والاعتراض والحبس، حيث يصف معجم العين العُنَّة بأنها الحظيرة التي تُعمل للدواب (الفراهيدي، د. تاريخ)، وهو ما يؤكده المقاييس باعتبارها أصل الحبس الذي يُبنى من حجارة أو خشب (ابن فارس،1972). أما في جانب الظهور فيتفق لسان العرب مع العين والمقاييس على أن (عَنَّ) الشيء يَعِنُّ عُنونًا تعني ظهر أمام الناظر واعترضه. ويظهر التباين المنهجي في أن ابن فارس قد حصر هذه المعاني بدقة في أصلين اثنين فقط ليضبط تشتتها، بينما نجد لسان العرب يتوسع في تفريع المعاني اللغوية بذكر الاعتراض والظهور كحالات متعددة للفعل ويضيف الخليل ملمحًا وصفيًا بذكر الدابة العَنون وهي المتقدمة في السير لكونها تظهر أمام غيرها. هذا

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

التوافق يشير إلى أن المعجميين أدركوا أن المادة اللغوية تتحرك بين الفضاء المكاني المفتوح في الظهور وبين الفضاء المغلق في الحبس.

- **التعليل البنيوي للأصول**

تتجلى فلسفة الربط الدلالي عند ابن فارس في قدرته على الربط بين الظهور والحبس من خلال مفهوم التحديد والبروز المكاني(ابن فارس،1972)، فالمعنى الأول الذي يدل على ظهور الشيء، وإعراضه يشترك مع المعنى الثاني الذي يدل على الحبس في فكرة العارض أو الحاجز الذي يقطع الامتداد، فالشيء الذي يَعِنُّ أمامك هو شيء يعترض طريقك ويبرز كحائل بصري تمامًا كما أن العُنَّة وهي الحظيرة تمثل حائلًا ماديًا يحبس الدواب ويمنعها من الانتشار، وبذلك تلتقي دلالة الظهور مع دلالة الحبس في نقطة الاعتراض المكاني فالعنَّة تحبس ما بداخلها وتعترض ما بخارجها والشيء الظاهر يبرز أمام العين ليعترض مداها البصري، وتتجلى الكفاءة التفسيرية لمعجم مقاييس اللغة عبر تجاوزه للوصف الحسي المباشر، وقدرته على رد الاستعمالات المتعددة إلى ثنائية أصلية متكاملة؛ حيث جعل من الحبس والظهور وجهين لعملية دلالية واحدة قوامها اعتراض الشيء وبروزه في حيز معين، محققًا بذلك وحدة دلالية تجمع بين المتناقضات الظاهرية.

رابعًا مادة: عَجَبَ

ورد في المقاييس:" العين والجيم والباء أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدهما على كِبْر واستكبارٍ للشيء، والآخر خِلْقه من خِلَق الحيوان. الأوّل العُجْب، وهو أن يتكبَّر الإنسان في نفسه، تقول: هو مُعجَبٌ بنَفْسِه، وتقول من باب العَجَب: عَجِب يَعْجَبُ عَجَباً، وأمرٌ عجيب، وذلك إذا استُكْبِر واستُعْظِم. والأصل الآخر العَجْب، وهو من كلِّ دابة ما ضُمَّتْ عليه الورِكان من أصل الذّنَب المغروز في مُؤَخَّر العَجُز، وعُجُوب الكُثْبان سمِّيت عُجوبًا تشبيهًا بذلك، وذلك أنّها أواخِر الكُثْبان المستدِقَّة. قال لبيد: بعُجوب أنقاءِ يَميلُ هَيَامُها، وناقَةٌ عَجْباء: بيِّنة العَجَب والعُجْبة، وشدَّ ما عَجِبَت، وذلك إذا دقَّ أعلى مؤخَّرها وأشرفت جاعرتاها؛ وهى خِلْقةٌ قبيحة"(ابن فارس، 1972، ص 243-244)، وجاء في معجم العين:" عجب: عَجِبَ عَجَباً، وأمرٌ عجيبٌ عَجَبٌ عُجاب. قال الخليل: بينهما فرق. أما العجيب فالعجب، وأما العُجابُ فالذي جاوز حدّ العجب، مثل الطويل والطُّوال. وتقول: هذا العجب العاجب، أي: العجيب. والاستعجاب: شدّة التعجب، العَجْبُ من كُلَّ دابّة: ما ضُمّتْ عليه الوَرِكان من أصل الذَّنَبِ المغروز في مؤخَّر

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

العَجُزِ"(الفراهيدي، د.تاريخ، ص 235)، أما في اللسان :" عجب: العُجْبُ والعَجَبُ: إِنكارُ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لقِلَّةِ اعْتِيادِه؛ وجمعُ العَجَبِ: أَعْجابٌ، والاسْتِعْجابُ: شِدَّةُ التَّعَجُّبِ، قال ابْنُ الأَعرابي: العَجَبُ النَّظَرُ إِلى شيءٍ غَيْرِ مأْلوف وَلَا مُعتادٍ، والعَجْبُ والعُجْبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ: مَا انْضَمَّ عَلَيْهِ الوَرِكان مِنْ أَصل الذَّنَبِ المَغْروز فِي مُؤَخَّرِ العَجُز، وَقِيلَ: هُوَ أَصلُ الذَّنَبِ كُلُّه، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: هُوَ أَصْلُ الذَّنَبِ وعَظْمُه، وَهُوَ العُصْعُصُ، والجمعُ أَعْجابٌ وعُجُوبٌ"(ابن منظور، 1993،ص 580-582).

- **رصد (الاتفاق والاختلاف) المعجمي.**

تتفق المعاجم الثلاثة على أن مادة عجب تدور حول دلالتين مختلفتين تمامًا في الظاهر، وهما الحالة الشعورية الناتجة عن استعظام الشيء أو استنكاره والدلالة العضوية المادية في خلقة الحيوان، حيث يصف العين العجب بأنه الأمر العجيب ويفرق بينه وبين العجاب الذي يجاوز الحد(الفراهيدي، د.تاريخ)، وهو ما يوافقه لسان العرب الذي يضيف ملمحًا نفسيًا بتعريف العجب أنه إنكار ما يرد عليك لقلة اعتاده (ابن منظور،1993)، وفي الجانب العضوي تتفق المعاجم الثلاثة اتفاقًا تامًا على تعريف العَجْب بفتح العين بأنه ما ضمت عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز(ابن فارس، 1972)(الفراهيدي، د. تاريخ)(ابن منظور، 1993)، ويكشف هذا التباين المنهجي عن حصر ابن فارس للمادة في أصلين صحيحين، في حين اتجه لسان العرب نحو الوصف الاستقصائي عبر جمع التعريفات اللغوية والتشريحية للعظم المعروف بالعصعص، بينما أضاف الخليل بعدًا صرفيًا يتعلق باشتقاق صيغ المبالغة مثل العجاب والطوال.

- **التعليل البنيوي للأصول**

يتجلى الإحكام التأصيلي في رؤية ابن فارس في محاولة إيجاد رابط معنوي بين الاستكبار النفسي وبين العضو المادي في مؤخرة الدابة من خلال فكرة البروز والاستعظام أو التناهي في الشيء(ابن فارس،1972)، فالعجب النفسي والتعجب من الأمر كلاهما يعود إلى استعظام الشيء واستكباره في النفس لكونه خرج عن المألوف وبرز عن نظائره، أما العَجْب وهو أصل الذنب فيرتبط بهذا المعنى من جهة أنه يمثل بروزًا في نهاية العجز أو كونه الجزء الذي ينتهي إليه الخلق ويستدق عنده كما في عُجوب الكثبان التي هي أواخر الرمل المستدقة(ابن فارس،1972)، وبذلك تلتقي الدلالتان عند نقطة البروز أو التناهي في الشيء، فالمعجب بنفسه يرى لنفسه بروزًا واستكبارًا والعجب في الخلقة هو الجزء البارز والمنتهي من مؤخرة

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الدابة، وتتبدى القيمة المنهجية لمعجم مقاييس اللغة في كونه قدّم رؤيةً دلاليةً شموليةً؛ حيث لم يتعامل مع المادة اللغوية بوصفها وحدات دلالية معزولة، بل استطاع رصد النواة الرابطة التي تجمع بين التوصيف الحسي كالناقة العجباء، والمعنى التجريدي للمادة، محققًا بذلك وحدة الأصل في مقابل تشتت الفروع ، وبين المعنى النفسي للكبر، مما يثبت أن تعدد الدلالة في عجب نابع من تصور ذهني واحد يتعلق بالبروز عن الحد المعتاد.

خامسًا مادة: عَزَفَ

ورد في المقاييس:" العين والزاء والفاء أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على الانصراف عن الشيء، والآخر على صوتٍ من الأصوات، فالأوَّل قول العرب: عَزَفت عن الشيء إذا انصرفتَ عنه، والعَزُوف: الذى لا يكاد يثبُت على خُلَّة خليل، والأصل الثاني: العَزِيف: أصوات الجِنّ، ويقال إنّ الأصل في ذلك عَزْف الرِّياح، وهو صوتُها ودَوِيُّها، ويقال: إنّ أَبْرَق العَزّافِ سمِّي بذلك، لما يقال أنّ به جِنًّا، واشتُقَّ من هذا العَزْف في اللَّعِب والمَلاهي"(ابن فارس، 1972،ص 306)، وجاء في العين:" عزف: العَزْفُ: من اللَّعِبِ بالدُّفّ والطنابير ونحوه. والمْعَازِفُ: الملاعبُ التي يُضْرَبُ بها. الواحد: عَزْفٌ والجميع: معازفُ، رواية عن العرب، فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطنابير يتخذه أهل اليمن. والعَزْفُ: صَرْفُ النفس عن الشيء فَتَدَعُهُ. والعَزُوفُ: الذي لا يكاد يثْبتُ على خُلَّةِ خليلٍ واحدٍ"(الفراهيدي، د. تاريخ،ص 359)، أما في اللسان:" العَزْفُ: اللَّعِبُ بالمَعازِف، وَهِيَ الدُّفُوف وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضرب، والعَازِفُ: اللاعِبُ بِهَا والمُغَني، وَقَدْ عَزَفَ عَزْفاً. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ جارِيَتَين كَانَتَا تُغَنّيان بِمَا تَعَازَفَت الأَنصار يَوْمَ بُعاثَ، أَي بِمَا تَنَاشَدَتْ مِنَ الأَراجيز فِيهِ، وَهُوَ مِنَ العَزِيف الصوْت، وَرُوِيَ بِالرَّاءِ، أَي تَفاخَرَتْ، وَرَجُلٌ عَزُوفٌ عَنِ اللَّهْو إِذَا لَمْ يَشْتَهِه، وعَزُوف عَنِ النِّسَاءِ إِذَا لَمْ يَصْبُ إليهنَّ"(ابن منظور، 1993، ص 244).

- **رصد (الاتفاق والاختلاف) المعجمي.**

تتطابق المعاجم الثلاثة على أن مادة عزف تتأرجح بين دلالتين رئيسيتين وهما الانصراف النفسي عن الشيء، والظواهر الصوتية بمختلف أنواعها، حيث يذكر العين أن العزف هو اللعب بالدفوف والطنابير، كما يشير إلى معنى صرف النفس عن الشيء وتركه(الفراهيدي، د.تاريخ)، وهو ما يؤكده لسان العرب بوصف العزف بأنه اللعب بالمعازف والغناء، مع إضافة ملمح تاريخي يتعلق بتناشد الأراجيز وتفاخر الأنصار(ابن منظور،1993)، ويظهر التباين المنهجي بوضوح عند ابن فارس في المقاييس الذي حصر المادة

CC BY NC
E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

في أصلين صحيحين الأول للانصراف والآخر للصوت مرجعًا أصل الدلالة الصوتية إلى عزيف الرياح ودويّها قبل أن تُشتق منها أصوات الجن أو آلات الملاهي(ابن فارس،1972). هذا الاتفاق يشير إلى أن المعجميين أدركوا مبكرًا الانتقال الدلالي للكلمة من الأصوات الطبيعية والفيزيائية إلى الآلات الموسيقية المصنوعة ومن ثم إلى الحالة النفسية المرتبطة باللهو أو الإعراض عنه.

- **التعليل البنيوي للأصول**

تبرز فلسفة الربط الدلالي عند ابن فارس في محاولة إيجاد وحدة شعورية تربط بين الانصراف عن الشيء وبين الأصوات والملاهي من خلال مفهوم المفارقة والتبدل، فالعزوف عن الشيء هو الانصراف عنه والزهد فيه بعد الرغبة مما يوحي بحالة من التحول النفسي(ابن فارس،1972)، أما العزف بمعنى الصوت والموسيقى، فيرتبط بهذا المعنى من جهة أن الأصوات الشجية، أو أصوات الرياح والجن تؤدي بالخيال إلى الانصراف عن الواقع، والانغماس في عالم الصوت، كما أن الملاهي غالبًا ما تكون سببًا في الانصراف عن الجدّ، أو ترك شؤون الحياة المعتادة(ابن منظور، 1993)، وبذلك تلتقي الدلالتان عند نقطة التخلي أو المفارقة، فالعازف عن الشيء يتركه زُهدًا فيه، والعازف بالموسيقى يخرج بصوته عن المألوف والساكن، تتبدى الكفاءة التفسيرية لمعجم مقاييس اللغة في ضبط هذا التعدد عبر ارتكازه على مسلك تعليلي يربط الفروع بنواتها المركزية، حيث جعل من صوت الرياح الطبيعي أصلًا تولدت منه بقية الدلالات الصوتية والمجردة، وهو ما يفضي إلى رؤية لغوية تربط التطور الدلالي للمفردة بالبيئة العربية القديمة وتصوراتها الحسية عن الطبيعة وعالم الجن.

4.خاتمة

- أثبتت الدراسة أن منهج ابن فارس لا يقف عند حدود الحصر الكمي للمفردات، بل يتجاوزه إلى تقديم رؤية بنيوية قادرة على رد الشتات الدلالي إلى أصل واحد؛ حيث نجح التحليل الإجرائي لمواد (علكَّ، علَّ، عنَّ) في إثبات أن التعدد المعجمي هو تشكل دلالي ناتج عن مركزية المعنى الحسي كالشجن والضغط والشدة، مما ينفي صفة العشوائية عن تطور المفردة العربية ويؤكد انضباطها داخل نسق تعليلي محكم.
- كشفت المقارنة المنهجية عن تباين وظيفي دقيق بين المعاجم المدروسة، فبينما اشتغل لسان العرب والعين على البعد الاستقصائي الأفقي لجمع الروايات والاستعمالات التاريخية، ركز مقاييس اللغة على البعد التعليلي العمودي، مما جعل من ابن فارس منظرًا لغويًا يعتني بضبط

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

العلاقات المنطقية بين الحقيقة والمجاز، وليس مجرد ناقل للشواهد اللغوية، وهذا يفسر قدرة المقاييس على تقديم صورة موجزة ومنظمة للمادة اللغوية.

- أظهرت النتائج التطبيقية لمادتي (عَجَبَ، عَزَفَ) أن الانزياح الدلالي من الأصل المادي كشكل الناقة أو صوت الرياح إلى الفرع المعنوي كالتعجب النفسي أو الانصراف عن الشيء محكوم بضوابط بيئية واجتماعية واضحة، حيث مثلت النواة الحسية نقطة الارتكاز التي سوغت لابن فارس بناء أصوله الكلية، مما يقدم مؤشرًا معياريًا على أن التجريد في اللغة العربية يستند دائمًا إلى أصول مادية ملموسة.
- تؤكد الدراسة أن جزم ابن فارس بالأصول، سواء كانت أصلًا واحدًا أو أصلين، يمثل أداة ضبط منهجية تمنع تشتت المعنى وتحد من التوسع غير المنضبط في التأويل الدلالي، وهي أداة أثبتت فاعليتها في تلمس الخيط الناظم بين المعاني التي تبدو متباعدة في الظاهر، مما يمنح البحث المعجمي صبغة علمية تقوم على البرهنة والتعليل بدلًا من الاكتفاء بالوصف والتدوين.
- خلصت الدراسة بمرورها عبر المواد المختارة إلى أن معيار نجاح التأصيل الدلالي يرتبط بتوافر الشواهد التي تملأ الفجوة بين المعنى الأصلي والاستعمال المولد، كما أظهرت أن القوة التفسيرية لابن فارس تبلغ أقصى مداها في المواد ذات الجذور الحسية الواضحة، بينما يتطلب الأمر جهدا تأويليًا أعمق في المواد التي تداخلت فيها الاستعمالات الاصطلاحية المتأخرة.

5.المراجع

1. *ابن دريد، محمد بن الحسن. (1991). الاشتقاق. ط1، بيروت لبنان: دار الفكر للنشر.*
2. *ابن فارس، أبو الحسن. (١٩٧٢). معجم مقاييس اللغة. ط٢، مصر: شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.*
3. *ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٣). لسان العرب. ط٣، بيروت لبنان: دار صادر للنشر.*
4. *أبو عودة، عودة خليل. (١٩٨٥). التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم. ط١، الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار.*
5. *أنيس، إبراهيم. (١٩٧٦). دلالة الألفاظ. ط٣، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر.*

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

6. بالمر، آر. ترجمة: مجيد الماشطة. (1985). علم الدلالة. ط1، بغداد، العراق: الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥.

7. بلانشيه، فيليب. ترجمة: صابر الحباشنة. (2007). التداولية من أوستن إلى غوفمان. ط1، اللاذقية، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

8. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب. (2002). البيان والتبين، ط2، بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.

9. الجرجاني، عبد القاهر. (٢٠٠١). دلائل الاعجاز في علم المعاني. ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

10. الحايني، التهامي. (2016). اللغة والطبيعة من محاكاة الصوت الطبيعي إلى بناء الكلمة دراسة ومعجم. ط١، عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

11. الدؤلي، أبو الأسود. (١٩٦٤). ديوان أبي الأسود الدؤلي. ط١٤، بغداد، العراق: مطبعة دار المعارف للنشر.

12. دي بوجراند، روبرت. ترجمة: حسان، تمام. (١٩٩٨). النص والخطاب والاجراء. ط١، القاهرة، مصر: دار علا الكتب للنشر.

13. الرازي، محمد فخر الدين. (٢٠٠٣). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. ط١، بيروت، لبنان: دار الفكر للنشر.

14. زاهيد، عبد الحميد. (٢٠٠٥). حركات العربية. ط١، مراكش، المغرب: المطبعة والوراقة الوطنية.

15. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٠). الجملة العربية والمعنى. ط١، بيروت، لبنان: دار ابن حزم.

16. السامرائي، فاضل صالح. (2000). معاني النحو. ط١، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

17. ضيف، شوقي. (1995). تاريخ الأدب العربي. ط١، القاهرة، مصر: دار المعارف للنشر.

18. عبد الكريم، محمد. (1997). في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات. د. طبعة، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

19. عمر، أحمد مختار. (1985). علم الدلالة. ط١، القاهرة، مصر: عالم الكتب للنشر.

20. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (د. تاريخ). كتاب العين. د. طبعة، مصر: دار ومكتبة الهلال.

21. فندريس، جوزيف. تعريب: عبد الحميد الدواخلي. (1950). اللغة. ط1، محمد القصاص. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

22. مادن، سهام. (٢٠١١). اللهجات العربية القديمة. ط١، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة.

23. مصطفى، عادل. (٢٠١٩). المغالطات المنطقية- فصول في المنطق غير الصوري. ط٢، القاهرة، مصر: مؤسسة هنداوي للنشر.

24. وافي، علي عبد الواحد. (2004). علم اللغة. ط٩، القاهرة، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر.

6.References (In Latin letters)

1. Abdel-Karim, Muhammad. (1997). Fi Ilm al-Dalalah: Dirasah Tatbiqiyah fi Sharh al-Anbari lil-Mufaddaliyat (In Semantics: An Applied Study in Al-Anbari's Commentary on Al-Mufaddaliyat). Alexandria: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah. (in Arabic)
2. Abu Odah, Odah Khalil. (1985). al-Tatawwur al-Dalali bayna Lughat al-Shi'r al-Jahili wa Lughat al-Qur'an al-Karim (Semantic Development between Pre-Islamic Poetry and the Holy Qur'an). 1st ed. Zarqa: Al-Manar Library. (in Arabic)
3. Al-Du'ali, Abu al-Aswad. (1964). Diwan Abi al-Aswad al-Du'ali (The Poetic Collection of Abu al-Aswad al-Du'ali). 14th ed. Baghdad: Dar al-Ma'arif. (in Arabic)
4. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. (n.d.). Kitab al-Ayn (The Book of Ayn). Cairo: Dar wa Maktabat al-Hilal. (in Arabic)
5. Al-Hayni, Al-Tuhami. (n.d.). Al-Lughah wa al-Tabi'ah: Min Muhakat al-Sawt al-Tabi'i ila Bina' al-Kalimah (Language and Nature: From Natural Sound Imitation to Word Construction). 1st ed. Amman: Dar Safa. (in Arabic)
6. Al-Jahiz, Amr bin Bahr. (2002). Al-Bayan wa al-Tabyin (Elegance of Expression and Exposition). 2nd ed. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
7. Al-Jurjani, Abd al-Qahir. (2001). Dala'il al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani (Evidence of Inimitability in the Science of Meanings). 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. (in Arabic)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

8. Al-Razi, Muhammad Fakhr al-Din. (2003). Jawahir al-Balaghah fi al-Ma’ani wa al-Bayan wa al-Badi’ (Jewels of Rhetoric in Semantics, Exposition, and Style). 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr (in Arabic).
9. Al-Samarra'i, Fadil Salih. (2000a). Al-Jumlat al-Arabiyyah wa al-Ma’na (The Arabic Sentence and Meaning). 1st ed. Beirut: Dar Ibn Hazm. (in Arabic)
10. Al-Samarra'i, Fadil Salih. (2000b). Ma'ani al-Nahw (Meanings of Grammar). 1st ed. Amman: Dar al-Fikr. (in Arabic)
11. Anis, Ibrahim. (1976). Dalalat al-Alfaz (Semantics). 3rd ed. Egypt: Anglo-Egyptian Bookshop. (in Arabic)
12. Blanchet, Philippe. (2007). La pragmatique: d'Austin à Goffman (Pragmatics from Austin to Goffman). Trans. Saber Al-Habasha. 1st ed. Lattakia: Dar al-Hiwar (in Arabic).
13. Dayf, Shawqi. (1995). Tarikh al-Adab al-Arabi (History of Arabic Literature). 1st ed. Cairo: Dar al-Ma'arif (in Arabic).
14. De Beaugrande, Robert. (1998). Al-Nass wa al-Khitab wa al-Ijra’ (Text, Discourse, and Process). Trans. Tammam Hassan. 1st ed. Cairo: Dar ‘Ola al-Kutub. (in Arabic)
15. Ibn Durayd, Muhammad bin al-Hasan. (1991). Al-Ishtiqaq (Derivation). 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr (in Arabic).
16. Ibn Faris, Ahmad. (1972). Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards). 2nd ed. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi. (in Arabic)
17. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (1993). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). 3rd ed. Beirut: Dar Sader. (in Arabic)
18. Maden, Siham. (2011). Al-Lahajat al-Arabiyyah al-Qadimah (Ancient Arabic Dialects). 1st ed. Algeria: Mu'assasat Kunuz al-Hikmah. (in Arabic)
19. Mustafa, Adel. (2019). Al-Maghalatat al-Mantiqiyyah (Logical Fallacies). 2nd ed. Cairo: Hindawi Foundation. (in Arabic)
20. Omar, Ahmad Mukhtar. (1985). Ilm al-Dalalah (Semantics). 1st ed. Cairo: Alam al-Kutub. (in Arabic)
21. Palmer, Frank R. (1985). Semantics. Trans. Majeed Al-Mashta. 1st ed. Baghdad: Al-Mustansiriya University. (in Arabic)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

22. Vendryes, Joseph. (1950). Language: A Linguistic Introduction to History. Trans. Abdelhamid al-Dawakhli & Muhammad al-Qassas. 1st ed. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop. (in Arabic)
23. Wafi, Ali Abdel-Wahid. (2004). Ilm al-Lughah (Linguistics). 9th ed. Cairo: Nahdet Misr. (in Arabic)
24. Zahid, Abdelhamid. (2005). Harakat al-Arabiyyah (Arabic Vowels). 1st ed. Marrakesh: Al-Matba'ah al-Wataniyyah. (in Arabic)

7. إخلاء مسؤولية بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي

تم إعداد هذه المخطوطة كاملةً بجهود المؤلف نفسه، دون الاستعانة بأي من أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAI) في عمليات الكتابة أو التحرير أو الإعداد، وجميع محتوياتها ناتجة حصريًا عن عمل المؤلف دون أي دعم أو مساعدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي.

8. التصريح بعدم وجود تضارب للمصالح

أصرح انا مؤلف المقال بعدم وجود أي تضارب في المصالح فيما يتعلق بالبحث الذي استخلصت منه المقالة أو تأليفها أو نشرها.

9. مصادر تمويل ودعم البحث

لا يوجد أي تمويل لهذه الدراسة.

10. بيانات المؤلف

أنا الباحث انس محافظة من المملكة الأردنية الهاشمية لدي العديد من المؤلفات مثل كتاب الدرس النحوي عند جمال الدين الأسنوي في كتابه التمهيد، ولدي بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية بعنوان تحليل لفلسفة المستشرق ارنست رينان، وموقفه من الساميين والإسلام: دراسة نقدية، وأنا طالب دكتوراة وباحث في جامعة العلوم الإسلامية في العاصمة عمان.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894